ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم اذ فيه سيماهم التحليق او قال
التسبيد وهو جز الشعر والله اعلم التاسع البذل للظلم ومن لا ترضى حاله
دون تعرض بتوبة ولا تعريض لها بل ربما اقرويهم على ما هم نسئل الله السلامة
العاشر سوء الملكة وقوة التعصب والمنازعة فلا تسمع الا شيخنا وشيخكم
ونحن وانتم واكثر ما يوجد هذا في اولاد المرابطين والمنتسبين وما
بهم الا كما قيل

يفتخرون باجداد لهم سلفوا • نعم الجدود ولكن بيس ما خلفوا •

نعم وفايدة اصل العهد انما هي الثبات والتشمير وربط النفس عن
التشوف والله اعلم **فصل** في الاعتقاد والانتقاد وهو باب
واسع مداره على حسن الظن واتباع الخوف وقد قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين وامر عليهم الحدود
واهجرهم رحمة بهم لا تعززا عليهم ولا تقتد بمن يتورع لما تناله ايدي
المومنين ولا تتورع مما مسته ايدي الكافرين وقد علم ما نال الجد
من مس ايدي المشركين فاسود لذلك وقد قالت عايشة رضي الله عنها
اذا اعجبك عمل رجل فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
ولا تستحقر احدا وقال في الحكم اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد
وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لانك
لم تر عليه سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد قلت
بل لولا وارد ما كان انتساب ولو كان صاحبه كاذبا لان وجود انتساب
شاهد بتعظيمه للجناب الذي انتسب اليه في نظره ولذلك ما تعرض
احد قط لمنتسب لله بهوى الا اصابه منه ضرر لان الله سبحانه
يغار

يغار لهتك جنابه الا بامر منه فاذا وقع المنتسب في امر وفيه حق من حقوق
الله اقيم عليه الحقوق وحفظت حرمته في نسبته لحديث لا تلعنه فانه يحب
الله ورسوله الحديث وقد ورد في الخبر خصلتان ليس فوقهما شي من الشر
سوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شي من الخير
حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله ومما انشد لبعض المجاذيب في
حكاية ذكرت عنه وقد كان خاملا فيما قبلها فاستشهد لذلك •

ستبدو لك الاسرار بعد اكتتامها • كان الذي قد صانها عنك تخبر •
فسلم لهم فالقوم اهل عناية • وخاملهم في الوصف لا تحتقر •
فان كنت باهدابهم متمسكا • فبشرى بطول الدهر لا تنتظر •

قلت وذلك لانبساط حرمة الله عليهم وحرمة الجناب اذا انبسطت لم
تتوقف على من واجهته بل تتعدى لكل من له نسبة والله اعلم وبالجملة فالاعتقاد
خير كله والانتقاد شر كله والاغترار اصل كل غواية والحذر اصل كل هدى به
وقد جاء في الحديث ما يويد هذه الجملة مفرقا غير ان مذهب الفقها تقديم
سوء الظن للحذر حتى يتحقق الرافع ومذهب الصوفية تقديم حسن الظن
عملا بسلامة الصدر حتى يتحقق الرافع والحذر عند كل منهما واجب لقوله
عليه السلام الحزم سوء الظن والمومن كيس فطن حذر الحديث ثم المنكر
لحق كالمصدق لحق لان كلا منهما مستند لحق هو ما اداه اليه اجتهاده الذي
لا يجوز له تعديه فلذلك قال شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه
اذا كان الله تعالى حذر المومنين من بعض ازواجهم واولادهم فكيف بغيرهم
فالحذر شان ذوي الحزم لان معه سلامة الصدر وطلاقة الوجه
واستعمال المعروف بغاية الجهد كما ورد معناه في الاخبار فاعرف ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1